

سلامة القرآن من التحريف

(80) والتعديل، ومغموزٌ فيه بالكذب والاختلاق (1). قال السيد الخوئي: "هذه الدعوى

تشبه هذيان المحمومين وخرافات المجانين والاطفال، فإنَّ الحجَّاج واحدٌ من ولاية بني أُمّية، وهو أقصر باعاً وأصغر قدراً من أن ينال القرآن بشيءٍ، بل هو أعجز من أن يغيّر شيئاً من الفروع الإسلامية، فكيف يغير ما هو أساس الدين وقوام الشريعة؟! ومن أين له القدرة والنفوذ في جميع ممالك الإسلام وغيرها مع انتشار القرآن فيها؟ وكيف لم يذكر هذا الخطب العظيم مؤرخ في تاريخه، ولا ناقد في نقده مع ما فيه من الأهمية، وكثرة الدواعي إلى نقله؟ وكيف لم يتعرض لنقله واحد من المسلمين في وقته؟ وكيف أغضى المسلمون عن هذا العمل بعد انقضاء عهد الحجّاج وانتهاء سلطته؟ وهب أنَّهُ تمكّن من جمع نسخ المصاحف جميعها، ولم تشذّ عن قدرته نسخةٌ واحدةٌ من أقطار المسلمين المتباعدة، فهل تمكّن من إزالته عن صدور المسلمين وقلوب حفظة القرآن وعددهم في ذلك الوقت لا يحصيه إلاّ (2)، وقد بيّنا في أدلّة نفي التحريف أنّ خلفاء الصدر الأوّل لم يجرأوا على حذف حرفٍ منه، وقد بلغ من دقّة وتحريّي المسلمين أن يهدّوا برفع السيف في وجه من يُقدّم على ذلك، فكيف يتمكّن الحجّاج بعد اشتهاار القرآن وتعدّد نسخه وحفّاطه أن يغيّر اثني عشر موضعاً من كتاب الله على مرأى ومسمع جمهور المسلمين ومصاحفهم؟! الطائفة الثالثة: الروايات الدالّة على الزيادة. _____ (1) أنظر المغني 2: 326 | 3037. (2) البيان في تفسير القرآن: 219.